جامعة المستقبل
كلية القانون
المرحلة الاولى
المدخل لدراسة الشريعة
م.م وليد خالد عبد الكاظم الغانمي

خصائص الحكم الشرعي

أولاً: الأصل السماوي للحكم الشرعي

- الوحي مصدر التشريع: إن جميع الأحكام الشرعية مصدرها الوحي الإلهي الذي أنزل على الأنبياء والمرسلين. هذا يعني أن هذه الأحكام ليست من صنع البشر ولا تخضع لأهوائهم، بل هي تعبير عن إرادة الله الحكيمة.
- الحفظ والإيصال: حرص الله تعالى على حفظ كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عبر الأجيال، مما يضمن سلامة الأحكام الشرعية من التحريف والتبديل.

ثانياً: الحكم الشرعي قاعدة سلوك

- تنظيم الحياة: يشمل الحكم الشرعي جميع جوانب الحياة الفردية والجماعية، من العبادات والمعاملات إلى الأخلاق والسلوكيات.
- الهداية والسعادة: يهدف الحكم الشرعي إلى هداية الإنسان إلى طريق الحق والصلاح، وتحقيق سعادته في الدنيا والآخرة.

ثالثاً: الحكم الشرعي قاعدة عامة مجردة

- التعميم: تسري الأحكام الشرعية على جميع أفراد الأمة الإسلامية، بغض النظر عن اختلاف ظروفهم وأزمانهم.
- الاستنباط: يتولى الفقهاء مهمة استنباط الأحكام التفصيلية من القواعد العامة، وذلك بتطبيق قواعد الفقه الإسلامي على الوقائع والأحكام الجديدة.

رابعاً: ثبات الحكم الشرعي في التطبيق

- الخلود: الأحكام الشرعية ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، فهي شريعة خالدة تناسب جميع العصور والأمم.
- المرونة: على الرغم من ثباتها، فإن الأحكام الشرعية تتميز بالمرونة، حيث يمكن تطبيقها على مختلف الحالات والظروف، وذلك بفضل قواعد الفقه الإسلامي التي تتسم بالعمق والشمول.

خامساً: إلزامه للحكم الشرعي

- الوجوب والتحريم: يفرض الحكم الشرعي على المكلفين واجبات معينة ويحرم عليهم ما يخالفها.
- الجزاء: لكل حكم شرعي جزاء، إما ثواب في الدنيا والآخرة، وإما عقاب.

➢ الحكمة من التشريع: إن لكل حكم شرعي حكمة بالغة، وإن لم نعرفها جميعاً.

- التدرج في التشريع: يأخذ التشريع الإسلامي بعين الاعتبار طبيعة الإنسان وقدرته على الاستيعاب، لذلك جاء التشريع تدريجياً.
- التيسير لا التعبئة: يهدف الشارع الحكيم إلى تيسير الأمور على عباده، وليس إلى تعقيدها.

ختاماً: إن فهم خصائص الحكم الشرعي يزيدنا إيماناً بطريقنا، ويجعلنا أكثر التزاماً بأحكام ديننا. كما أنه يساعدنا على فهم أبعاد الشريعة الإسلامية وحكمها في مختلف جوانب الحياة.